ورغب في مودة من لا ينفعه وقيل وملح من لا يعرفه وقال بعض الحكماء [illegible] على الناهي
حتى يتوك بتهه اي كبره وحقيقة التواضع ان لا يرى احداً الا ظن انه خير منه اي
من نفسه ويكره على وزن يعلم اي وان يرى في نفسه كرهها ان يذكره الناس بالخير
وتقوى لما يجد باطنه خالياً عنهما قال يوسف بن اسباط حين سئل ما غاية التواضع ان تخرج من
بيتك فلا تلقى احداً الا رايته خيراً منك ووجهه ما قال الحسن البصري رحمه الله اذا خرجت
من بيتك فلقيت من هو اسن منك فقل هذا خير مني عبد الله قبلي واذا لقيت من هو دونك
في السن فقل هذا خير مني عصيت الله قبله واذا لقيت من هو مثلك في السن فقل هذا خير
اعرف من نفسي كذا في الخالصة وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم ير لنفسه مقاما
ولا يرى ان في الخلق اشر منه قيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمة لا تحسد عليها وبلاء لا يرحم صاحبه
قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر ذكر الشيخ في العوارف قال والاعتدال في التواضع
ان يرضى الانسان بمنزلة دون ما يستحقه ولو لا الشخص جموح النفس لاوقفها على حد تستحقه من
غير زيادة ولا نقصان ولكن لما كان الجموح في جبلة النفس لكونها مخلوقة من صلصال كالفخار
نسبته النارية وطلب الاستعلاء بطبعها الى مركزها احتاجت الى التداوي بالتواضع ليقع
فيها دون ما تستحقه لئلا يتطرق اليها الكبر فالكبر ظن الانسان في نفسه انه اكبر من غيره
والتكبر اظهاره ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله تعالى ومن ادعاها من المخلوقين يكون كاذبا
وقد ورد يقول الله تعالى عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحداً منهما
في نار جهنم وقال عز وجل ردا للانسان في طغيانه الجهله ولا تمش في الارض مرحا انك لن
تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا وقال الله تعالى فلينظر الانسان مم خلق خلق من ماء دافق
وابلغ من هذا قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره وقال
بعضهم لبعض المتكبرين اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قذرة وانت فيما بين ذلك تحمل العذرة
انتهى كلامه قوله وقال بعضهم الى آخره اشارة الى ما روي انه مر المهلب صاحب الحجاج
الحجاج متبختراً في جبة خز فقال له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله تعالى
ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك حق المعرفة اولك نطفة
مذرة واخرك جيفة قذرة وانت تحمل فيما بين ذلك عذرة فترك التهب مشيته
كذا في شرح الخطيب الاخلاق المتواضع كثيرة منها المشي مع العصا للشيخ والاكل
ذكر في الخالصة الحقايق ان ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكل
من التواضع فمن اكل معه اشتاقت الجنة اليه ورفع الاذى عن الطريق والسلام على
الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة للحلب في الصحاح اعتقلت الشاة اذا

اذا وضعت

اذا وضعت رجلها بين فخذيك او ساقيك لتحلبها وركوب الحمار قد
ذكر في المصابيح انه قال انس رضي الله عنه ولقد رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم خيبر على حمار خطامه ليف بل قالوا كل ذلك
المذكور قد وقع من النبي عليه السلام وهو في الغاية من حسن الخلق قال
الله تعالى في شانه انك لعلى خلق عظيم وحمل السلعة من السوق بضم
السين اي حمل المتاع من السوق الى البيت بعد ان يشتريها في السوق
بنفسه وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج الى السوق ويشتري حوائج اهله فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبرئيل
عليه السلام ان من يسعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله تعالى
ام كذا في مشكاة الانوار وقال في شرح الخطيب ومن تواضع النبي عليه السلام

مطلب تواضع النبي عليه السلام

انه كان يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب
الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن مع الغلام اذا اعيى وكان لا يمنعه الحياء
ان يحمل بضاعته من السوق ويصافح الغني والفقير ويسلم مبتدئا ولا يحقر
ما دعي اليه ولو الى حشف التمر اي ارداه وكان هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة
جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا
من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم لم يتجشأ
قط من شبع ولم يمد يده الى طمع وقال عروة بن زبير رضي الله عنه رايت
امير المؤمنين رضي الله عنه وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا
فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت على نفسي نخوة فاحببت ان
اكسرها ومضى بقربته الى حجرة امراة من الانصار فافرغها في انائها انتهى
ولا يتبع احداً من الناس وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطأ عقبه اي لا يمشي
خلفه رجلان تقول جئت جئت عقبه بفتح العين وكسر القاف اذا جئت
بقيت منه بقية كذا في المختار الصحاح وكان رسول الله صلى الله
[illegible] يسوق اصحابه فان يجيء عن عقبهم ولا يخلو ذلك الاستتباع
[illegible] قال يسلم بن حنظلة بينا نحن حول ابي بن كعب نمشي خلفه اذ
[illegible] رضي الله عنه نعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين ما تصنع
[illegible] هذا ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وقد استوفينا الكلام فيه في فصل
[illegible] ويوقر الكبراء توقيراً ويعظم العلماء تعظيماً وينصر الضعفاء
[illegible] الرسول عليه السلام فنيل وركب زيد بن ثابت فدنا